

## هل الشيعة ، تعتبر مخالفيها «اولاد بغايا»؟

### مقدمة :

عثمان الخميس منظر الوهابية المعاصر و من كبار القائدين لهم، خطب في السنة الماضية في صلاة جمعة مدينة كويت و قام بطرح اتهامات كثيرة ضد الشيعة. في نفس الوقت قمنا بإجابة شبهاته و الاستاذ القزويني ايضا في مدرسة فيضية خص كم جلسة من محاضراته حول الاجابة عن هذه الشبهات .

لكن حسب ان الشبهات المطروحة في خطبة عثمان الخميس، لها اهمية بالغة و تعد من اهم شبهات الوهابية ضد الشيعة، قرنا رصد هذه الشبهات بصورة سؤال و جواب و جعلها في الموقع حتى ان القارئ يستفيد اكثر فاكثر.

### طرح الشبهة :

من اتهامات عثمان الخميس في هذه الخطبة، هي ان الشيعة يعتبرون ما عدا الشيعة اولاد بغايا ما خلا انفسهم، هو يقول:

المسألة الثالثة : القول بكفر من عدا الشيعة :

كل من عدا الشيعة فهو كافر بل لم يتوقف الأمر علي ذلك بل كل من عدا الشيعة كافر وولد زنا ... .

٢ . ويروي الكليني في الكافي عن محمد بن علي الباقر ، أن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا ، وهذا فيالروضة من الكافي . صفحة ٢٣٩

### نقد و دراسة :

المرحوم الكليني في كتاب اصول الكافي، ينقل هذه الرواية بسند يذكر في الذيل هكذا :

٤٣١ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَفْتَرُونَ وَيَقْذِفُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ فَقَالَ لِي الْكَفُّ عَنْهُمْ أَجْمَلٌ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ يَا أَبَا حَمَزَةَ إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَوْلَادُ بَغَايَا مَا خَلَا شِيعَتَنَا

الكليني الرازي ، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى ٣٢٨ هـ) ، الأصول من الكافي ، ج ٨ ، ص ٢٧٥ - ٢٨٧ ، ناشر: اسلامية، طهران ، الطبعة الثانية، ١٣٦٢ هـ . ش .

### ضعف سند الرواية:

اولاً: في سند هذه الرواية مشكلين: احده في حسن بن عبد الرحمن و اخرى في علي بن العباس .

حسن بن عبد الرحمن مجهول و لم يوجد له توثيق في كتب الرجال عند الشيعة.

بناء على هذا لا اعتبار برواياته.

المشكلة الاصلية و الاساسية في السند، هو علي بن عباس الذي يعد من الغلاة.

المرحوم النجاشي يقول فيه هكذا:

علي بن العباس الجراذيني الرازي ، رمي بالغلو وغمز عليه ، ضعيف جداً .

النجاشي الأسدي الكوفي ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (المتوفى ٤٥٠ هـ) ، فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر

ب رجال النجاشي ، ص ٢٥٥ ، تحقيق : السيد موسي الشبيري الزنجاني ، ناشر : مؤسسة النشر الاسلامي - قم ، الطبعة: الخامسة ، ١٤١٦ هـ .

ابن داود الحلبي يقول:

علي بن العباس الجراذيني ، بالجيم والراء والذال المعجمة ، الرازي لم ( جش ) رمي بالغلو وغمز عليه ، ضعيف جداً .

الحلي ، تقي الدين الحسن بن علي بن داود (المتوفى بعد ٧٠٧ هـ) ، كتاب الرجال مشهور ب رجال ابن داود ، ص ٢٦١ ، تحقيق :

السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، ناشر : منشورات المطبعة الحيدرية - النجف ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

العلامة الحلي يقول:

علي بن العباس الجراذيني ، بالراء بعد الجيم ، والذال المعجمة بعد الألف ، وقبل الباء المنقطة تحتها نقطتين ، وبعدها النون ، الرازي ، رمي بالغلو ، وغمز عليه ، ضعيف جدا ، له تصنيف في الممدوحين والمذمومين يدل علي خبثه وتهالك مذهبه ، لا يلتفت إليه ، ولا يعبأ بها رواه .

**الحلي الأسدي ، أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (المتوفى ٧٢٦هـ) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ، ص ٣٦٧ ، التحقيق : فضيلة الشيخ جواد القيومي ، ناشر : مؤسسة نشر الفقه ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٧هـ .**

بناء على هذا، رواية هكذا شخص في مذهب الشيعة، لم يكن لها مكانة؛ من هذا المطلق لم يفتى احد من علماء الشيعة في طوال التاريخ على طبق هكذا روايات بل يعتقدون عكسه ؛ لأنه حسب مبني الشيعة في الفقه كل الذين تزوجوا على اساس مذهبهم و حسب الاصطلاح جروا صيغة العقد، هم اولاد من حلال؛ و لو انهم من غير المسلمين؛ ناهيك من المسلمين.

فهذه الرواية علاوة على ضعف السند تخالف الرأي الفقهي للشيعة ايضا.

ثانياً : روايات كثيرة توجد في كتب اهل السنة تثبت ان الذين لم يكن عندهم محبة امير المؤمنين عليه السلام، اولاد بغايا. حسب انه توجد روايات عديدة في هذا المجال في كتب اهل السنة، تشير الى كم رواية و نحيل الاصدقاء الى الكتب المفصلة؛ من جملتها كتاب الغدير، ج ٤ ، ص ٣٢٠ و ما بعدها و كذلك كتاب الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام ، المؤلف احمد رحمانى الهمداني ، فصل ١٩.

**علامات اولاد الحلال و الحرام في روايات اهل السنة :**

**الف : العداوة مع امير المؤمنين عليه السلام :**

العلامة شمس الدين الجزري الشافعي يقول :

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : كُنَّا نَبُورُ اولادنا بحَبِّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فاذا رأينا أحدهم لا يحب علي بن أبي طالب ، علمنا أنه ليس منا ، وأنه لغير رشده .  
و في الاستمرار ينقل هذه الرواية :

وروينا ذلك ايضا ، من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، ولفظه : كنا معشر الأنصار نبور اولادنا بحبهم علياً رضي الله عنه ، فإذا ولد فينا مولود فلم يحبه عرفنا أنه ليس منا .

قوله : نبور ، بالنون والباء الموحدة وبالراء اي نختر ومتمتن .

**الجزري الشافعي ، أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد (المتوفى ٨٣٣هـ) ، أسني المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ص ٥٧- ٥٨ ، تقديم ، تحقيق و تعليق : الدكتور محمد هادي الأميني ، ناشر : مكتبة الإمام امير المؤمنين (ع) العامة ، اصفهان - ايران .**

شمس الدين الجزري من كبار اهل السنة الذي في مقدمة كتابه يعتبر الروايات المنقولة في هذا الكتاب مسندة و متواترة: هو في مقدمة كتابه يقول:

وبعد فهذه احاديث مسندة مما تواتر وصح ، وحسن من أسني مناقب الأسد الغالب مفرق الكتائب، و مظهر العجائب ليث بني غالب امير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله تعالي وجهه ، ورضي الله عنه وأرضاه، اردفتها بمسلسلات من حديث، و متصلات من روايته، وتحديثه، وبأعلي أسناد صحيح اليه من القرآن والصحة والخرفة التي اعتمد فيها اهل الولاية عليه نسأل الله أن يثبتنا علي ذلك ويقربنا به اليه .

**الجزري الشافعي ، أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد (المتوفى ٨٣٣هـ) ، أسني المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ص ٤٥ ، تقديم ، تحقيق و تعليق : الدكتور محمد هادي الأميني ، ناشر : مكتبة الإمام امير المؤمنين (ع) العامة ، اصفهان - ايران .**

## ترجمة العلامة الجزري :

رهما بعض الأشخاص يشوشون اذهان الاخرين و يشككون في نسبة كتاب أسني المطالب و مؤلفه العلامة الجزري؛ على هذا السبيل نذكر ترجمته عن لسان ابن حجر العسقلاني الذي هو الحافظ علي الإطلاق عند اهل السنة.

محمد بن محمد بن محمد بن محمد الحافظ - الإمام المقرئ شمس الدين ابن الجزري ، ولد ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٧٥١ بدمشق ، وتفقه بها ، ولهج بطلب الحديث والقرآت ، وبرز في القرآت ، وعمر مدرسة للقراء سماها دار القرآن وأقرأ الناس ، وعين لقضاء الشام مرة ، وكتب توقيعه عماد الدين بن كثير ثم عرض عارض فلم يتم ذلك وقدم القاهرة مرارا ، وكان مثريا وشكلا حسنا وفضيحا بليغا ...

وكان كثير الإحسان لأهل الحجاز ، وأخذ عنه أهل تلك البلاد في القرآت وسمعوا عليه الحديث ... وقد انتهت إليه رئاسة علم القرآت في الممالك ، وكان قديما صنف الحصن الحصين في الأدعية ولهج به أهل اليمن واستكثروا منه ، وسمعه علي قبل أن يدخل هو إليهم ثم دخل إليهم فأسمعهم ، وحدث بالقاهرة همسند أحمد ومسند الشافعي وبغير ذلك وكان يلقب في بلاده الإمام الأعظم .

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي (المتوفى ٨٥٢هـ) ، إنباء الغم بأبناء العمر في التاريخ ، ج ٨ ص ٢٤٥ ، تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان ، ناشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة : الثانية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

هذه الرواية علاوة على نقل الجزري الشافعي في كتاب أسني المطالب توجد في كتب اللغة ايضا.

الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد المتوفى: ٣٧٠هـ) ، تهذيب اللغة ، ج ١٥ ص ١٩١ ، اسم المؤلف: تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠١م ؛

الجزري ، أبو السعادات المبارك بن محمد (المتوفى ٦٠٦هـ) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ج ١ ص ١٦١ ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ، ناشر : المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ؛

الأفريقي المصري ، محمد بن مكرم بن منظور (المتوفى ٧١١هـ) ، لسان العرب ، ج ٤ ص ٨٧ ، ناشر : دار صادر - بيروت ، الطبعة : الأولى ؛

الحسيني الزبيدي ، محمد مرتضي (المتوفى ١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج ١٠ ص ٢٥٧ ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ناشر : دار الهداية .

## ب : محبة اميرالمؤمنين عليه السلام، معيار ولد الحلال:

العاصمي المكي و الموفق الخوارزمي يقولان هكذا :

عن أبي بكر الصديق قال رأيت رسول الله ختم ختمه وهو متكئ علي فرش عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين فقال معشر المسلمين أنا سلم لمن سام أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي من والاهم لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقي

### الجد رديء الولادة

العاصمي المكي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي (المتوفى ١١١١هـ) ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، ج ٣ ص ٤٤ ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض ، ناشر : دار الكتب العلمية .

القندوزي الحنفي يقول :

عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس ( رضي الله عنهما ) قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي ... وأنت مولي من أنا مولاه وأنا مولي كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة .

القندوزي الحنفي ، سليمان بن إبراهيم (المتوفى ١٢٩٤هـ) ، ينابيع المودة لذوي القربي ، ج ١ ص ٣٩٧ ، تحقيق : سيد علي جمال أشرف الحسيني ، ناشر : دار الأسوة للطباعة والنشر ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٦هـ .

و في الادمة يقول :

وعن الإمام جعفر الصادق ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ( انه ) قال : من أحبنا أهل البيت فليحمد الله علي أولي النعم . قيل : وما أولي النعم ؟ قال : طيب الولادة ، ولا يحبنا إلا من طابت ولادته .

القندوزي الحنفي ، سليمان بن إبراهيم (المتوفى ١٢٩٤هـ) ، ينابيع المودة لذوي القربي ، ج ٢ ص ٢٧٢ ، تحقيق : سيد علي جمال أشرف الحسيني ، ناشر : دار الأسوة للطباعة والنشر ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٦هـ .

ابن مردويه الاصفهاني يقول :

٥٧. ابن مردويه ، عن أحمد بن محمد بن الصباح النيسابوري ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أحمد ، قال : سمعت الشافعي يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : قال أنس بن مالك : ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغض علي ابن أبي طالب .  
و في الادمة يقول :

٥٨. ابن مردويه ، عن أنس - في حديث - : كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده علي عاتقه ، ثم يقف علي طريق علي ( عليه السلام ) فإذا نظر إليه أوماً بإصبعه : يا بني ، تحب هذا الرجل ؟ فإن قال : نعم ، قبله . وإن قال : لا ، طرق به الأرض وقال له : إحق بأملك

ابن مردويه الأصفهاني ، أبي بكر أحمد بن موسى (المتوفى ٤١٠هـ) ، مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) ، ص ٧٦ - ٧٧ ، تحقيق : عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين ، ناشر : دار الحديث ، الطبعة : الثانية ، ١٤٢٤هـ .

من الممكن ان يشكل احد ان هذه الروايات حسب رأى اهل السنة ضعيفة و لم تكن حجة عليهم، فى الجواب نقول :  
اولاً : رواية الكافي ايضا حسب رأينا ضعيفة و غير قابلة للاعتماد؛

ثانياً : لو كان سند هذه الروايات ضعيف، كذلك يكون حجة على اهل السنة؛ لأنه حسب قاعدة «يقوي بعضها بعضاً» لو تنقل رواية بعدة طرق تقوى بعضها بعضاً و تكون حجة على اهل السنة و لو يكون رواها من الفاسقين.  
ابن تيمية الحراني يقول :

تعدد الطرق وكثرتها يقوي بعضها بعضاً حتى قد يحصل العلم بها ولو كان الناقلون فجاراً فساقاً فكيف إذا كانوا علماء عدولا ولكن كثر في حديثهم الغلط .

ابن تيمية الحراني ، أحمد عبد الحلیم أبو العباس (المتوفى ٧٢٨هـ) ، كتب ورسائل وفتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ، ج ١٨ ، ص ٢٦ ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي ، ناشر : مكتبة ابن تيمية ، الطبعة : الثانية .

#### ج : شراكة الشيطان فى نطفة اعداء علي عليه السلام:

القرطبي الانصاري، الخطيب البغدادي و ابن عساكر يقولون :

روي الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام : رأيت النبي صلي الله عليه وسلم عند الصفا وهو مقبل علي شخص في صورة الفيل وهو يلعنه قلت : ومن هذا الذي تلعنه يا رسول الله قال : «هذا الشيطان الرجيم» فقلت : يا عدو الله والله لأقتلنك ولأريحن الأمة منك قال : ما هذا جزائي منك قلت : وما جزاؤك مني يا عدو الله قال : **والله ما أبغضك أحد قط إلا شرتك أباه في رحم أمه .**

الأنصاري القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (المتوفى ٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ١ ص ٩١ ، ناشر : دار الشعب - القاهرة ؛

البغدادي ، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب (المتوفى ٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد ، ج ٣ ص ٢٩٠ ، ناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ؛  
ابن عساكر الدمشقي الشافعي ، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله ، (المتوفى ٥٧١هـ) ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، ج ٤٢ ص ٢٩٠ ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، ناشر : دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥ .

#### د : القيامة، و معرفة الاحبة و الأعداء لعلي عليه السلام :

ابوالحسن المسعودي يقول :

عن العباس بن عبد المطلب ، قال : كنت عند رسول الله صلي الله عليه وسلم إذ أقبل علي بن أبي طالب ، فلما رآه أسفر في وجهه ، فقلت : يا رسول الله ، إنك لتسفر في وجه هذا الغلام ، فقال : يا عم رسول الله ، و الله أشد حبا له مني ، إنه لم يكن نبي إلا و ذريته الباقية بعدي من صلبه ، و إن ذريتي بعدي من صلب هذا ، إنه إذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسمائهم و أسماء أمهاتهم سترأ من الله عليهم ، إلا هذا و شيعته فإنهم يدعون بأسمائهم و أسماء آبائهم لصحة ولادتهم .

المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (المتوفى ٣٤٦هـ) مروج الذهب ، ج ١ ص ٣٤٧ ، حسب برنامج الجامع الكبير.

## ترجمة المسعودي

من الممكن اشكال بعض الاشخاص على هذا النقل و يقولون: المؤلف المعروف و المشهور لكتاب مروج الذهب يتهم بأنه شيعي و لهذا لم يكن لكلامه اعتبار عندنا، فى الجواب عنهم لابد ان نراجع كتب اهل السنة حتى يثبت ان المسعودي شيعي أم من اهل السنة؟  
ياقوت الحموي يقول فيه هكذا:

علي بن الحسين بن علي المسعودي المؤرخ أبو الحسن من ولد عبد الله بن مسعود صاحب النبي صلي الله عليه وسلم.  
الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى ٦٢٦هـ) ، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلي معرفة الأديب ، ج ٤ ، ص ٤٨ ، رقم : ٥٦٧ ، ناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

تاج الدين السبكي يذكر اسم المسعودي فى زمرة علماء الشافعية و يعرفه المورخ ، المفتى و العلامة:

علي بن الحسين بن علي المسعودي صاحب التواريخ كتاب مروج الذهب فى أخبار الدنيا وكتاب ذخائر العلوم وكتاب الاستذكار لما مر من الأعصار وكتاب التاريخ فى أخبار الأمم وكتاب أخبار الخوارج وكتاب المقالات فى أصول الديانات وكتاب الرسائل وغير ذلك . قيل إنه من ذرية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أصله من بغداد وأقام بها زمانا وبعصر أكثر وكان أخباريا مفتيا علامة صاحب ملح وغرائب .  
السبكي ، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (المتوفى ٧٧١هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٣ ، ص ٤٥٦ ، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو ، ناشر : هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ ، الطبعة : الثانية .

ذُكر اسم المسعودي فى زمرة علماء الشافعية، يبين ان المسعودى شافعي من اهل السنة و لهذا بهذا النقل ترتفع شبهة انه شيعي.  
العليمي الحنبلي يقول فى المسعودي هكذا:

علي بن الحسين بن علي أبو الحسن المسعودي من أعلام التاريخ ومن مشاهير الرحالين ومن الباحثين المقدرين من أهل بغداد أقام بمصر وتوفي فيها عام ٣٤٦ هـ له مؤلفات عديدة منها مروج الذهب وأخبار الزمان وغير ذلك من المؤلفات القيمة .  
العليمي ، مجير الدين الحنبلي (المتوفى ٩٢٧هـ) ، الأئس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، ج ١ ، ص ١١ ، تحقيق : عدنان يونس عبد المجيد نباتة ، ناشر : مكتبة دنديس - عمان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .

العكري الحنبلي يقول ايضا :

و فيها المسعودي المؤرخ صاحب مروج الذهب وهو أبو الحسن علي بن أبي الحسن رحل وطوف فى البلاد وحقق من التاريخ ما لم يحققه غيره و صنف فى أصول الدين وغيرها من الفنون .  
العكري الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد بن محمد (المتوفى ١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ج ٢ ، ص ٣٧١ ، تحقيق : عبد القادر الأرئووط ، محمود الأرئووط ، ناشر : دار بن كثير - دمشق ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٦هـ .

## النتيجة :

اولاً : الرواية التي نقلها المرحوم الكليني (رضوان الله تعالى عليه) فى كتاب الكافي، فيه مشكلة من حيث السند و فى سندها من الغلاة:

ثانياً : لو نقل المرحوم الكليني (رضوان الله تعالى عليه)، هذه الرواية، فلديكم اضعاف مضاعفة من الروايات بهذا المضمون، فما تجيبون عن هذه الروايات، فكذلك نجيب عن رواية كتاب الكافي .  
و من الله التوفيق

فريق الإجابة عن الشبهات

مؤسسه الإمام ولي العصر (عج) للدراسات العلمية